حنان الأم

مع ريدينتا أوليفيري

اعداد الأحوات
Sr Deuzilene Ferreira, sr Anna Vanzin, Sr Agnieszka Zdeb, Sr Afi Kotobissa,
Sr Kasia Kloc, Sr Jeannette Wiyao, Sr Christine Ogoulou, Sr Leen Halasah
راهبات القديسة دوروتيا المعلمات بنات القلبين الأقدسين، فيشنزا

مدخل إلى الصلاة

103 المزمور

المزمور *103* هو ترنيمة تمجيد لله، ودعوة لمباركة الرب على كرمه ورحمته ومغفرته اللامحدودة.

باركي الرب يا نفسي ويا جميع ما في داخلي اسمه القدوس
باركي الرب يا نفسي ولا تنسي جميع إحساناته.

هو الذي يغفر جميع آثامك ويشفي جميع أمراضك
يفتدي من الهوة حياتك ويكللك بالرحمة والرأفة.

يشبع سنيك خيرا فيتجدد كالعقاب شبابك.

الرب الذي يجري البر والحق لجميع المظلومين
عرف موسى طرقه وبني إسرائيل مآثره.

الرب رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة.

لا على الدوام يخاصم ولا للأبد يحقد
لا على حسب خطايانا عاملنا ولا على حسب آثامنا كافأنا.

بل كارتفاع السماء عن الأرض عظمت رحمته على الذين يتقونه
كبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا.

كما يرأف الأب ببنيه يرأف الرب بمن يتقونه
لأنه عالم بجبلتنا وذاكر أننا تراب.

الصلاة

اللهم، مصدر وأساس الحياة العائلية، اجعلنا في عائلاتنا نقتدي بفضائل ومحبة العائلة المقدسة لابنك الوحيد، لكي ونحن مجتمعون في بيتك، نتمتع بالفرح الأبدي.
بالمسيح ربنا.

اسمحوا لي أن أقدم نفسي: أنا ريدينتا أوليفييري!

فيتشنزا، 4 يوليو 1779 - تريفيزو، 13 يناير 1857

خيوط الله المنسوجة في حياتنا جميلة من كل جانب، حتى من الخلف.

طفولتي لم تكن سهلة. ففي سنّ السابعة، وبعد وفاة والدي، سلّمتني أمي إلى رعاية "السوكورسيطو"، وهو معهد داخلي للبنات في مدينتنا فيتشنزا. هناك نشأت، وتلقيت تعليمًا جيدًا، وتعلّمت الخياطة والتطريز، كما تعلّمت الصلاة وفنّ التربية. كان ترك عائلتي جرحًا عميقًا في قلبي... لكن ذلك الألم صاغ في داخلي حساسية خاصة ونضجًا مبكرًا. وربما لهذا السبب، وأنا بعدُ في ريعان الشباب، أوكلت إليّ رعاية الصغيرات، فكنت لهنّ لا مجرّد معلّمة في الخياطة والتطريز، بل أمًّا أيضًا، أفيض عليهنّ عنايتي ومحبتي وحناني. في "السوكورسيطو" تعرّفت أيضًا إلى الأب أنجيليكو. كان المدير، لكنه سرعان ما أصبح لي كأب. ومنه تلقيت أجمل عطايا شبابي: حنان الأب، ومثال إيمان بسيط لكنه راسخ، وأمانة الحفاظ على إرث عائلتي الكبير. فعندما لم تعد أمي قادرة على تدبير أملاك العائلة، أوكلت إليه مهمة إدارتها. وكانت دقّته واستقامته مدرسة حياة حقيقية لي. لقد كان كإبرة في يد الله، ينسج بها نسيج قصده... وهو أيضًا من عرّفني إلى دون انطونيو فارينا في رعية القديس بطرس، حيث أوكل إليّ منذ البداية العناية بفتيات "العمل التقوي للقديسة دوروتيا". ومع دون جوفاني أنطونيو نشأت سريعًا ألفة عميقة، رباط ترك أثره في حياتنا إلى الأبد. وبسبب فارق العمر، أصبحتُ له كأخت كبرى يجد عندها الثقة والدعم. أما هو، فكان لي أخًا، وكاهنًا أيضًا، ومرشدًا أستودع بين يديه إيماني. وعندما أعيد افتتاح "مدرسة المحبة" الجديدة عام 1831، عهد إليّ بإدارة أعمال البنات، وبعد وفاة الأب أنجيليكو، أوكل إليّ كذلك إدارة الشؤون المالية للمدرسة كلها، التي كانت قد انتقلت قرب منزلي في شارع سان دومينيكو. كانت السنوات الأولى هادئة نسبيًا، لكن حين سمحت الحياة بأن تعبر تحديات صعبة، كان الرب يقودنا نحو أمر عظيم، لم نكن نتخيّله من قبل. ففي نوفمبر عام 1835، حلّ وباء الكوليرا في Vicenza، وبعد أشهر قليلة فاض نهر Bacchiglione مرات عدة، فأغرق حيّنا. وسط تلك الظروف القاسية، وجدنا دعوة لنكرّس أنفسنا أكثر لبناتنا. ولمّا تعذّر عليهنّ العودة إلى بيوتهنّ، فتحنا لهنّ أبواب منزلنا، نقدّم لهنّ الطعام، ومكانًا للنوم، ولباسًا نظيفًا. كان ذلك يفوق إمكانياتنا المحدودة، لكننا فعلناه بقلب مملوء ثقة بالعناية الإلهية. وبعد وقت قصير، حين بدأت إحدى المتعاونات تضع العراقيل، مقدّمة مصالحها الشخصية على خير البنات، جعلنا الرب ندرك حقيقة جوهرية: أن المربّيات المدعوّات بدعوة حقيقية، والمكرّسات له بدافع المحبة، هنّ وحدهنّ القادرات على أن يهبن ذواتهنّ بالكامل لرسالة تربية الفتيات. من خلال تلك الظروف التي بدت في ظاهرها سلبية، كان الله يرسل لنا دعوة جديدة. شعر دون جوفاني أنطونيو بقوة تلك الدعوة، وباتكاله عليه أسّس معهد راهبات القديسة دوروتيا المعلمات، بنات القلبين الأقدسين. كان ذلك في 11 تشرين الثاني 1836، حين بدأتُ أنا واثنتان من المعلّمات الشابات نخطو الخطوات الأولى في هذه الرسالة الإلهية الرائعة، التي كنتُ فيها أمًا حنونة، ومرشدة لطيفة وقوية للعديد من الفتيات والأخوات. كان ذلك الـ"نعم" مجرد بداية خيطٍ من أجمل نسيج في حياتي: نسيج المحبة، الذي كان مقدّرًا له أن يمتد بعيدًا، أبعد بكثير مما كنت أستطيع أن أرى... لكنني كنت أعلم أنني في أيدٍ أمينة، لأنني سلمت نفسي بين يدي الله، الذي ينسج أعماله العجيبة "من كل جانب، حتى من الخلف" ليصنع منها روائع من الجمال.

> **لا تشككنّ أبدًا أنكنّ في قلبي جميعًا أكثر مما تتصوّرن... تذكّرن أنني أحبكنّ كأمٍ حقيقية.**
>
> الأم ريدنتا أوليفييري، في رسالة إلى إحدى الراهبات
> (أ. إ. باسّاني، امرأة، معهد، مدينة: ريدنتا أوليفييري ودوروتيّات فيتشنزا، ص. 263)

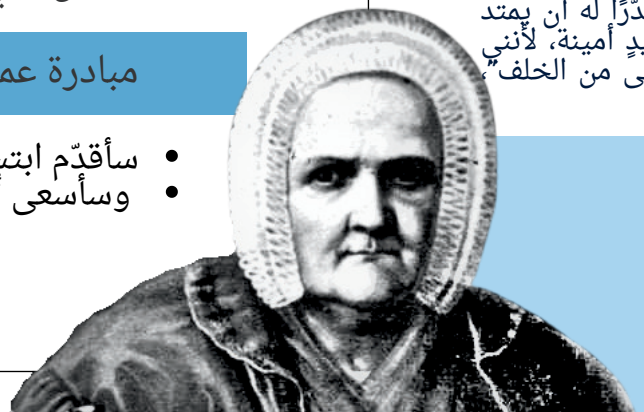

"حساسيّة أنثويّة" بالأمس...

...واليوم أيضاً!

تعترف الكنيسة بالمساهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها التي تقدمها المرأة للمجتمع بإحساسها وحنسها وبعض القدرات الخاصة التي تملكها النساء عادة أكثر من الرجال. مثلاً، الاعتناء النسائي المميز بالآخرين، الذي يعبر عنه بالأخص، لا حصراً، في الأمومة.

البابا فرنسيس فرح الانجيل *103*

على مثال ريدنتا، نحن أيضًا نعتني بمن هم قريبون منا... ...ونُعبّر عن حنانِنا!

بعض الأسئلة للتأمل فيها

- متى وأين يمكنني أن أُظهر حناني؟
- أعود بذاكرتي إلى أحداث حياتي وأسأل نفسي: ما هو الخطّ العميق الذي رسمه الرب في حياتي؟

مبادرة عملية لهذا اليوم

- سأقدّم ابتسامة لكلّ من ألتقي به
- وسأسعى أن أُصغي بصبرٍ لكلّ من يحدّثني

لمعرفة المزيد عن تاريخنا، يُرجى زيارة موقعنا الإلكتروني sdvi.org